الاستشهاد القرآني لعبد القاهر الجرجاني من خلال كتابه دلائل الاعجاز

أ.م.د محمد معيوف مطرود فاضل
الجامعة العراقية / كلية الآداب

Trends of linguistic interpretation in Imam samarkandi model An analytical study

Dr. Mohammed Maeoff Matrood
Iraqi University /Faculty of Arts

Abstract

As is well known that the provisions of Islam information of religion necessarily, any Balbdahh The landing Quran Majeed on Prophet this Islamic nation was meant to work with all what is in it against the verdicts, the laws, beliefs and morals and ethics and preaching and that Muslim men and women is not enough just reading or recitation of the prayer and blessing, but to take advantage including saying it is the nation's constitution and system of life of the individual and the community, and I've written on the subject in order to be a building block in the interpretation of all the places the Koran in a manner interpretation analytical Quranic verses to understand one sentence because of the attention Paljziat and Alvraeiat without the presence of an integrated visualization or in the verse or range of verses and difficult to recognize inclusions subject in association with each of its parts.

And I have come to the most important research findings:

After presenting this blessed scientific findings remains a statistical meanings and judgments Quranic difficult note Bmadadh and its content, but my eyeballs enough for me announcing saying that the Holy Qur'an is the first book is a feat that has affected the intellectual and behavioral composition of the character in the writing of this topic Vallahm lead us all to work it and thank God that His grace is righteous and blessings and peace be upon our Prophet Muhammad and his family and him recognition of a lot.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين وصلواته على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم

اما بعد : فقد كان لعبد القاهر الجرجاني في حياته العلمية صورة للحضارة العربية في انتشار ثقافتها وتكامل علومها وصيرورة الكتب بين الناس وعلى اختلاف الاصقاع التي أظلها الفكر العربي وعايشت اهلها اللغة العربية لأنها لغة القرآن الكريم

وكان سبب اختياري للموضوع , مكانة كتاب دلائل الإعجاز من حيث التزام المؤلف لآيات القرآن الكريم فعمدت الى جمع الآيات القرآنية وما لها صلة بمواضيعها وأفردتها بالدراسة والتطبيق لعله يتيح وقفة مع التاريخ ومفهوم العناية بالتراث في زمن الحاجة اليه .

وأما فائدة البحث : فهي تكمن في تقديم النصوص القرآنية وتفسيرها باعتماد كتب التفسير واللغة والبلاغة والحديث وغيرها من العلوم لعله يكون إنجازا لاسيما اذا اقترن بما يجعلها اقرب الى التطبيق والتداول في تكامل حاجات تتوالد مع مرور الزمن وتعدد المؤثرات فيه , فهو لبنة اضعها بين يدي القراء و الباحثين .

وقد اقتضت خطة البحث ان تكون مقسمة على سبعة مباحث هي :-

المبحث الاول :- القول في الفصل والوصل .

المبحث الثاني :- في ماهية البلاغة وصلتها بالإعجاز .

المبحث الثالث :- غريب القرآن .

المبحث الرابع :- الفصاحة للفظ من حيث هو لفظ .

المبحث الخامس :- الفصاحة و التشبيه والأستعارة .

المبحث السادس :- الكلام فيمن زهد في رواية الشعر .

المبحث السابع :- التقديم والتأخير.

الخاتمة .

وأخيرا اقول بأن الجرجاني لفت انظاري في كتابه (دلائل الإعجاز) من خلال الدقة والعناية الشديدة من حيث استدلاله بآيات من القرآن الكريم ونلاحظ مدى جهده في ذلك وقد تمتع بتصور نقدي شمولي من جهة جمعه بين النثر والنص القرآني ونرى القدرة التعبيرية المميزة في كتاباته وصوغه لكتابه فرحمه الله . واسأل الله سبحانه وتعالى ان يكون ثمرة هذا البحث خالصة لوجهه الكريم واتقدم بجزيل شكري وعرفاني الجميل لكل من ساعدني وقدم لي يد المعونة فلهم مني الشكر الجزيل . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

المبحث الاول
القول في الفصل والوصل

هو فنا من المعرفة في ذوق الكلام وقد بلغ من قوة الامر في ذلك انهم جعلوه حدا للبلاغة , واعلم ان العلم بما ينبغي ان يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض او ترك العطف فيها والمجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى من اسرار البلاغة ومما لايتأنى لتمام الصواب فيه الاعراب الخلص وإلا قوم طبعوا على البلاغة , وسئل الفارسي : عن البلاغة , فقال : معرفة الفصل والوصل , فإن البلاغة اذا اعتزلتها بمواضع الفصل والوصل كانت كالآلئ بلا نظام , وحذروا من ترك الفصل والوصل في الكلام فقد قيل : إنه أشد عيب من اللحن[١].

والفصل واحد فصول وفصل الشيء فانفصل , اي : قطعه فأنقطع وبابه ضربه و التفصيل ايضا التبيين والقضاء بين الحق والباطل[٢] . و (الوصل) ضد الهجران والوصل ايضا وصل الثوب والخف , وكل شيء اتصل بشيء فما بينهما وصلة , والجمع (وصل) , وصلة الشيء من باب وعد (وصلالا) اي : بلغ [٣] . وهذه بعض التعريفات للفصل والوصل اما استشهاده بالقرآن الكريم فمثال ما هو من الجمل ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ ﴾ بيان توكيد وتحقيقه لقوله (ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ) وزيادة تثبيت له وبمنزلة ان تقول : هو ذلك الكتاب , فتعيده مرة ثانية لتثبيته وليس تثبيت الخبر غير الخبر , ولا بشيء يتميز به عنه فيحتاج الى ضام يضمه اليه وعاطف يعطفه عليه , ومثل ذلك قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ۝٧ ﴾ [٤] قوله (لَا يُؤۡمِنُونَ) تأكيد لقوله (سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ) وقوله (خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ) تأكيد ثان أبلغ من الاول لأن من كان حاله إذا أنذر مثل حاله إذا لم ينذر كان في غاية الجهل وكان مطبوعا على قلبه لا محالة فقوله (إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ) تفيد التوكيد و (ان) تنصب الذين وهي تنصب الاسماء وترفع الاخبار وخبرها هنا جملة الكلام ((

سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ.....) وكذلك قوله ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ٨ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ ﴾ إنما قال (يخادعون) ولم يقل (ويخادعون) , لأن هذه المخادعة ليست شيئا غير قولهم (ءَامَنَّا) وقوله عزوجل(وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ) دخلت الباء مؤكدة لمعنى النفي تعلم السامع أنك تنفي , فالله تعالى يعني بذلك المنافقين يظهرون غير ما بأنفسهم والتقية تسمى ايضا خداعا [5]

فهو كلام أكد به كلام آخره هو في معناه , وليس شيئا سواه , وهكذا قوله عزوجل : ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ١٤ ﴾ [٦] وذلك لأن معنى قولهم : (إِنَّا مَعَكُمۡ) إنا لم نؤمن بالله وبالنبي صلى الله عليه وسلم , ولم نترك اليهودية , وقولهم (إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ) خبر بهذا المعنى بعينه لأنه فرق بين أن يقولوا: إنا لم نقل ما قلناه من أنا آمنا إلا استهزاء وبين ان يقولوا : إنا لم نخرج من دينكم وإنا معكم , فأذهب الواو لأنه حرفا ساكنا لقي اللام وهي ساكنة ولم تحتج الى حركته لأن فيما بقي دليلا على الجمع وانما حركتها بالضم لآن الحرف الذي ذهب من الكلمة مضموم فصار يقوم مقامه[٧]. بل هما في حكم الشيء الواحد , فصار كأنهم قالوا : إنا معكم , لم

نفارقكم , كما لايكون (إنا لا نفارقكم) شيئا غير (إنا معكم) كذلك لايكون (إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ) غيره فأعرفه[٨].

وينبغي ان يجعل ما يصنع في الشرط والجزاء من هذا المعنى اصلا يعتبر به لوصل الجمل و فصلها وذلك أنك ترى متى شئت جملتين قد عطفت احداهما على الاخرى ثم جعلنا مجموعهما شرطا ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَكۡسِبۡ خَطِيٓـَٔةً أَوۡ إِثۡمٗا ثُمَّ يَرۡمِ بِهِۦ بَرِيٓـٔٗا فَقَدِ ٱحۡتَمَلَ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ١١٢ ﴾[9]

الشرط لا يخفى في مجموع الجملتين لا في كل واحدة منها على الافراد ولا في واحدة دون الاخرى لأنا إن قلنا في كل واحدة منها دون الاخرى لزم منه اشراك ما ليس شرط في الجزم بالشرط , ومعنى قوله (وَمَن يَكۡسِبۡ إِثۡمٗا)[١٠] يعني : الشرك بالله تعالى فإنما يكسبه على نفسه أي : يضر بنفسه وكان الله عليما حكيما ثم قال : (وَمَن يَكۡسِبۡ

خَطِيٓـَٔةً أَوۡ إِثۡمٗا) يعني : عمل بالمعصية ثم يرم به بريئا , قال : مقاتل : وهو طعمة حين رمى بالدرع في دار الانصاري واتهمه . وهو قوله (إِثۡمٗا ثُمَّ يَرۡمِ بِهِۦ بَرِيٓـٔٗا) , وقال الضحاك : يعني به المنافقين[١١] . ثم إنا نعلم إن الجزاء الذي هو احتمال البهتان والاثم المبين امر يتعلق ايجابه لمجموع ما حصل من الجملتين فليس هو لأكتساب الخطيئة على الانفراد ولا لرمي البريء بالخطيئة او الاثم على الاطلاق بل لرمي الانسان البريء بخطيئته او اثم كاف من الرامي , وذلك الحكم ابدا فقوله تعالى في نفس السورة ﴿ وَمَن يَخۡرُجۡ مِنۢ بَيۡتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدۡرِكۡهُ ٱلۡمَوۡتُ فَقَدۡ وَقَعَ أَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۗ ﴾ [12]لم يعلق الحكم فيه بالهجرة على الانفراد بل بها مقرونا اليها ان يدركه الموت عليها[١٣]. او هو المتحول من ارض الى ارض وقيل المراغم هو المهاجرها جزاء الشرط هي (السعة) ان يجد يعوضه الله تعالى السعة في الرزق او ينقل من الضلال الى الهدى والعيلة الى الغنى واعلاها في السعة هو اظهار الدين[١٤].

المبحث الثاني
في ماهية البلاغة وصلتها بالإعجاز

من اراد ان يتكلم في شأن البلاغة اذا ذكر ان العرب الفضل والمزية في حسن النظم والتأليف وان لها في ذلك شيئا ولا يبلغه الإخلاء في كلامهم بحسن الدلالة وتمامها فيها جعل ذلك بأن يقول: لأغرو فإن اللغة لها بالطبع ولنا بالتكليف ولن يبلغ الدخيل في اللغات والالسنة مبلغ نشأ عليها وبدأ من اول خلقه بها . وذلك انه لا يثبت اعجاز حتى تثبت مزايا تفوق علوم البشر وتقصر قوى نظرتهم عنها ومعلومات ليس في منن افكارهم وخواطرهم تفضي بهم اليها . وليت شعري من اين لمن لم يتعب في هذا الشأن ولم يمارسه ولم يوفر عنايته عليه ان ينظر في سور القرآن وهو يذكر اعجاز القرآن ولو ان رجلا قرأ على رجل من خطبائهم وبلغائهم سورة قصيرة ام طويلة ليتبين له في نظامها ومخرجها من لفظها وطابعها انه عاجز عن مثلها ولو تحدى بها ابلغ لأظهر عجزه عنها[١٥] . ويرى الباقلاني – رحمه الله – (إن اقل ما يعجز عنه من القرآن السورة القصيرة كانت او طويلة او مكان بقدرها , قال : فإذا كانت الآية بقدر حروف سورة وان كانت سورة الكوثر فذلك معجز , ولم يقم دليل على عجزهم عن المعارضة في اقل من هذا القدر وذهبت المعتزلة الى ان كل سورة برأسها فهي معجزة وقد علمنا انه تحداهم تحديا الى السور كلها ولم يخصنا ولم يأتوا الشيء منها بمثل فعلم ان جميع ذلك معجز)[١٦]

واما قوله عزوجل : ﴿ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ ﴾[١٧] فليس بمخالف , فإن قيل : بينوا لنا ما الذي وقع التحدي اليه , أهو الحروف المنظومة ؟ او الكلام القائم بالذات ؟او غير ذلك ؟ قيل : الذي تحداهم به : ان يأتوا بمثل الحروف التي هي نظم القرآن منظومة كنظمها متتابعة كتتابعها مطردة كاطرادها ولم يتحدهم الى ان يأتوا بمثل الكلام القديم الذي لا مثل له وهو ازلي كما هي ازلية ذات الله تعالى , وان كان كذلك فالتحدي واقع الى ان يأتوا بمثل الحروف المنظومة التي عبارة عن كلام الله تعالى في نظمها وتأليفها وهي حكاية لكلامه ودلالات عليه وامارات له على ان يكونوا مستأنفين لذلك لاحاكين بما اتى به النبي –صلى الله عليه وسلم- [١٨]. واعلم ان اعجاز القرآن لاسيما في بلاغته قد اغنى به الائمة من العلماء وافردوه بالتصنيف لأنه علم جليل عظيم القدر لأن نبوة النبي –صلى الله عليه وسلم- معجزتها الباقية القرآن وهو يوجب الاهتمام بمعرفة الإعجاز قال تعالى : ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝١ ﴾ [١٩] فلولا سماعه إياه حجة عليه لم يقف امره على سماعه ولا تكون حجة إلا هي معجزة وانه كاف في الدلالة قائم مقام معجزات غيره وآيات سواه من

الانبياء ولما جاء به -صلى الله عليه وسلم- اليهم كانوا افصح الفصحاء ومصاقع الخطباء تحداهم على ان يأتوا بمثله وامهلهم طول سنين
فلم يقدروا واتهموه بأنه افتراه فأنزل الله عزوجل علي﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ ﴾[20] فلما عجزوا عن الإتيان بعشر سور تشاكل القرآن واعلم ان نظم القرآن مختلفة على عادات العرب ولكن الامصار تتغير وتطول فيتغير النظم عند المتأخرين لتصور افهامهم والنظر كله جار على لغة العرب ولا يجوز ان ينزله على نظم ليس من لسانهم لأنه لا يكون حجة عليهم[٢١]. وهناك ضروب من النظم في الجملة تبين بلاغتها واعلم انه اذا كان بيتا في الشيء انه لا يحتمل إلا الوجه الذي هو عليه حتى لا يشكل وحتى لا يحتاج في العلم انه بأن ذلك هو انه الصواب فكر وروية فلا مزية وانما تكون المزية ويجب الفضل اذا احتمل في ظاهر الحال غير الوجه الذي جاء عليه آخر ثم رأيت النفس تنبو عن ذلك الوجه الآخر ورأيت للذي جاء به عليه حسنا وقبولا بعدها اذا اتت تركته الى الثاني ومثال ذلك قوله تعالى ﴿ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ ﴾ [٢٢]ليس بخاف ان لتقديم الشركاء حسنا وروعة ومأخذا من القلوب انت لا تجد شيئا منه إن انت اخرت فقلت و جعلوا الجن شركاء لله , وانك ترى حالك حال من نقل عن الصورة المبهجة والمنظر الرائع والحسن الباهر الى الشيء العقل الذي لا تحلى منه بكثير طائل ولا[٢٣]
تصير النفس به الى حاصل والسبب في ان كان ذلك كذلك هو ان للتقديم فائدة شريفة ومعنى جليلا لا سبيل اليه مع التأخير فانظر الآن الى شرف ما حصل من المعنى بأن قدم الشركاء واعتبره فإنه ينبهك لكثير من الامور ويدلك على عظم متأن النظم وتعلم به كيف يكون الايجاز به[٢٤]. يقول الزمخشري (إن جعلت لله شركاء مفعولي جعلوا نصبة الجن بدلا من شركاء وان جعلت لله لغوا كان شركاء الجن مفعولين قدم ثانيهما على الاول . فإن قلت : فما فائدة التقديم ؟ قلت : فائدته استفهام ان يتخذ لله شريك من كان ملكا او جنيا او انسيا او غير ذلك . ولذلك قدم الله على الشركاء وقريء (الجن) بالرفع , كأنه قيل : من هم ؟ فقيل الجن . وبالجر على الاضافة التي للتبيين والمعنى اشركوهم في عبادته . لأنهم اطاعوهم كما يطاع الله . وقيل هم الذين زعموا ان الله خالق الخير وكل نافع .

وابليس خالق الشر وكل ضار وخلقهم وخلق الجاعلين لله شركاء ومعناه او علموا ان الله خالقهم دون الجن ولم يمنعهم علمهم ان يتخذوا من لا يخلق[٢٥] فبعد ان ذكر سبحانه البراهين الدالة على توحده بالخلق والتدبير في عالم السموات والارض ذكر هنا بعض ضروب الشرك التي قال بها بعض العرب وروى التاريخ مثلها عن كثير من الامم وهي اتخاذ شركاء لله من عالم الجن المستتر عن العيون او اختراع نسل له من البنين والبنات[٢٦].

ومما ينظر الى مثل ذلك قوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴾

إذا انت راجعت نفسك واذ كبت حسك وجدت لها الشكر وان قيل : (على حياة)ولم يقل (على الحياة) ولا على غيرها وحسنا وروعة ولطف موقع لا يقادر قدره وتجدك تعدم ذلك مع التعريف وتخرج على الاريحية والانس الى خلافهما . والسبب في ذلك ان المعنى على الازدياد من الحياة من اصلها وذلك لا يحرص عليه الا الحي فأما العادم للحياة فلا يصح منه الحرص على الحياة ولا على غيرها[٢٧] . ومعنى قوله (وَلَتَجِدَنَّهُمْ) دخلت اللام والنون لأن القسم مضمر تقديره (والله لتجدنهم) يعني : علماء اليهود الذين كتموا امر محمد – صلى الله عليه وسلم – (أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ) لأنهم علموا انهم صائرون الى النار اذا ماتوا . ومعنى : الحرص : شدة الطلب اي : واحرص من الذين اشركوا . ومعنى الإشراك, عبادة غير الله مع الله , وهو ان يجعل عبادته مشتركة بين الله وغيره[٢٨]. وشبيه بتنكير الحياة في هذه الآية تنكيرها في قوله عزوجل ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾[٢٩]

وذلك ان السبب في حسن التنكير وان لم يحسن التعريف ان ليس المعنى على الحياة نفسها ولكن على انه لما كان الانسان اذا علم اذا قتل قتل ارتدع بذلك عن القتل فسلم صاحبه صارت حياة هذا المهموم بقتله في مستأنف الوقت مستفادة بالقصاص وصار كأنه حي في باقي عمره به , اي : القصاص[٣٠].

فصل في معرفة الذوق المجازي اعلم ان عادة قوم يتعاطى التفسير بغير علم فيتوهموا في الالفاظ الموضوعة والسامع منهم والتمثيل انها على ظواهرها فيفسروا المعنى بذلك ويبطلوا الغرض ويمنعوا انفسهم والسامع منهم العلم بموضوع البلاغة وبمكان الشرف ومن الشاهد المجازي قوله تعالى ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ ﴾[31]

اي : لمن كان قلبه خلق القلب له من التدبر والتفكر والنظر فيما ينبغي ان ينظر فيه . وتفسير الآية ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب المذكور (لذكرى) تذكرة وموعظة يعيها إلا من يعي قلبه فكأنه لا قلب له لأنه القى السمع ولم يصغي الى المواعظ (وهو شهيد) حاضر بفطنته لأن من لا يحضر ذهنه وكأنه غائب[٣٢]. لأنه عديم الانتفاع به وفاته الذي هو فائدة القلب والمطلوب منه كما جعل الذي لا ينتفع يبصر هو سمعه ولا يفكر فيما يؤديان اليه , فأما تفسير من يفسره على انه بمعنى (من كان له عقل) فإنه يصح على ان يكون قد اراد الدلالة على الغرض على الجملة فأما ان يؤخذ به على هذا الظاهر حتى كأن القلب اسم للعقل كما يتوهمه اهل الحشر ومن لا يعرف مخارج الكلام محال باطل لأنه يؤدي الى اباطل الغرض من الآية والى تحديق الكلام عن صورته وازالة المعنى على جهته [٣٣]. والقلب :العقل وادراك الاشياء على ما هي عليه , والقاء السمع : مستعار لشدة الاصغاء للقرآن والرسول – صلى الله عليه وسلم [٣٤]

المبحث الثالث
(غريب القرآن)

وتأمل ما جمعه العلماء في غريب القرآن فترى الغريب منه إلا في القليل إنما كان غريبا من اجل استعارة هي فيه كمثل قوله تعالى :﴿ وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ ﴾

وقال ابو جعفر (وأولى التأويلين اللذين ذكرت بقول الله عزوجل ثناؤه : : تأويل من قال :(واشربوا في قلوبهم حب العجل لأن الماء لا يقال منه : اشرب فلان في قلبه , وانما قال : ذلك في حب الشيء , فيقال منه (اشرب فلان حب كذا) بمعنى النفي ذلك حتى غلب عليه وخالط قلبه , قال : ابو جعفر : ولكنه ترك ذكر الحب) اكتفاء بفهم السامع لمعنى الكلام . اذ كان مظلوما ان العجل لا يشرب وان الذي يشرب القلب منه الحب [٣٥] ومثله قوله تعالى ﴿ خَلَصُواْ نَجِيًّا ﴾ [٣٦] يقول : بعضهم لبعض يتناجون لا يختلط بهم غيرهم. و(النجي) جماعة القوم المتناجين يسمى به الواحد والجماعة كما يقال (رجل عدل , ورجال عدل) وهو مصدر من قول القائل (نجوت فلانا انجوه نجيا) جعل صفة ونعتا , ومن الدليل على ان ذلك كما ذكرنا قول الله تعالى ﴿ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴾ [٣٧] , فوصف به الواحد وقال في هذا الموضوع(خَلَصُواْ نَجِيًّا) فوصف به الجماعة ويجمع النجي (أنجيه) وهم القوم الذين يتناجون [٣٨]

ومثل قوله تعالى ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾[٣٩] دون ان تكون اللفظة الغربية في نفسها إنما ترى ذلك في كلمات معدودة , وجاء في تفسيرها : (اي: ابن و اظهر من الصديع وهو الصبح , وقال : مجاهد – اجهر به في الصلاة و ما زال النبي – صلى الله عليه وسلم –

مستخفيا حتى نزلت , وقيل : اصله إعلان الحق , وقيل : من الفصل , اي: احكم واقضي . الغريب (اجرد لهم القول في الدعاء الى الايمان مبشرا لهم بالجنة)[٤٠]

ومثل قوله تعالى ﴿ عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا ﴾ [٤١] وجاء في تفسيرها (القط: الحظ والنصيب وقيل : الصك والكتاب من السلطان) واختلف الناس في (القط) قال سعيد بن جبير أرادوا عجل لنا نصيبا من الخير والنعيم في دنيانا . وقال : ابو العالية والكلبي : أرادوا عجل لنا صحفنا بإيمان وذلك لما سمعوا في القرآن ان الصحف تعطى يوم القيامة بالايمان والشمائل [٤٢] ومثله قوله تعالى ﴿ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴾ [٤٣] هي السفينة , قيل : الواحها وخشبها من ساج ,و الدسر المسامير . واحدها دسار وقيل : هو مقادم السفينة لأنها سر الماء , اي : تدفعه [٤٤]ومثله قوله تعالى : ﴿ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ [٤٥] , قال ابن عباس (رضي الله عنهما) المراد ب (من) جبريل ولم يكتمل حتى اتت به قومها وهذا من الامور الخارقة للعادة التي لله فيها مراد عظيم

لاسيما المنادي عيسى (عليه السلام) فانه يبين به عذر مريم ولا تبقى بها استرابة فلذلك كان النداء ان لا يقع حزن . وبشرها با (السري) من الرجال العظيم الخصال السيد و (السري) ايضا الجدول من الماء وفسرت الآية اجل لقد جعله الله سريا كريما [٤٦] . اعلم لو كان اكثر الفاظ القرآن غريبا لكان محالا ان يدخل في الاعجاز وان يصح التحدي به ذاك لأنه لا يخلو اذا وقع التحدي به من ان يتحدى من له علم بأمثاله من الغريب او من لا علم له بذلك فلو تحدى به بعلم امثاله لم يتعذر عليه ان يعارضه بمثله. هذا وكيف بأن الغريب في باب الفضيلة وقد ثبت عنهم انهم كانوا يرون الفضيلة في ترك استعماله وتجنبه افلا ترى الى قول عمر – رضي الله عنه – في زهير (إنه كان لا يعاظل بين القول ولا يتتبع حواشي الكلام) [٤٧] فقرن تتبع الحواشي وهو الغريب من غير شبهة الى المعاظلة التي هي التعقيد[٤٨]

المبحث الرابع
الفصاحة صفة للفظ من حيث هو لفظ

وجملة الامر ان لا توجب الفصاحة للفظة مقطوعة مرفوعة من الكلام الذي هي فيه ولكنا نوجهها لها موصولة بغيرها ومعلقا معناها بمعنى ما يليها فإذا قلنا في لفظ (اشتعل) من قوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا ﴾ [٤٩] , انها في اعلى المرتبة من الفصاحة لم توجب تلك الفصاحة لها وحدها ولكن موصولا بها لرأس معرفا بالالف واللام ومقرونا اليها الشيب مذكورا ومنصوبا[٥٠] . وقد شبه الشيب بشواظ النار في بياضه وهو انه لم يهن منه بعض عظامه ولكن كلها , وشبه انتشاره في الشعر وفشوه فيه واخذه منه كل مأخذ بأشتعال النار ثم اخرجه مخرج الاستعارة ثم اسند الاشتعال الى مكان الشعر ومنبته وهو الرأس واخرج الشيب مميزا ولم يضف الرأس : اكتفاء بعلم المخاطب انه رأس زكريا (عليه السلام) ضمن ثم فصحت هذه الجملة وشهد لها بالبلاغة. توسل الى الله بما سلف له من الاستجابة وعن بعضهم ان محتاجا سأله وقال : انا الذي احسنت الى وقت كذا , فقال : مرحبا بمن توسل بنا إلينا وقضى حاجته [٥١] . واعلم ان معنى الفصاحة هو الظهور والبيان ومنها افصح اللبن اذا انجلت رغوته وفصح فهو فصيح , او هو فصح الصبح اذا بدأ ضوءه

وافصح كل شيء اذا وضح وفي الكتاب العزيز :﴿ وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ ﴾ [٥٢] , وفصح النصارى غيرهم وقد تكلمت به العرب ويجوز ان يكون ذلك لأعتقادهم ان عيسى (عليه السلام) . وسمي الكلام الفصيح كما انهم سموه بيانا , لاعرابه كما عبد به عنه واظهاره له اظهارا جليا , واعلم ان الفرق بين الفصاحة والبلاغة ان الفصاحة مقصورة على وصف الالفاظ والبلاغة لا تكون الا وصفا مع المعاني وكل كلام بليغ فصيح وليس كل فصيح بليغا كالذي يقع فيه الاسهاب في غير موضعه ذلك ان الناس اكثروا من الدلالة على شرف الفصاحة وعظم قدر البيان والبلاغة ونبهوا بطرق كثيرة والفاظ مختلفة وقد قال عز أسمه ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤ ﴾ [٥٣] ,[٥٤] ....واعلم ان القارئ اذا قرأ قوله تعالى ﴿ وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا ﴾ [٥٥] فانه لا يجد الفصاحة التي يجدها الا من بعد ان ينتهي الكلام الى آخره فلو كانت الفصاحة للفظ (اشتعل) للزم ان يحسها القارئ فيه حال النطق به[٥٦] . ومثال الفصاحة قوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَحۡسَبُونَ كُلَّ صَيۡحَةٍ عَلَيۡهِمۡۚ هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡۚ ﴾[٥٧] واذا رأيتهم يعني (عبد الله بن ابي , ومغيث بن قيس , وجد بن قيس) كانت لهم اجسام ومنظر تعجبك اجسامهم لحسنها وجمالها , وكان عبد الله بن ابي جسيما صبيحا فصيحا

وقرئ يسمع على البناء للمفعول ثم شبههم بالخشب المسندة وفي الخشب التخفيف كبدنه وبدن واسد واسد , والفصاحة فيه انهم كالخشب لا تعقل ولا تفهم فكذلك اهل النفاق كأنهم في ترك التفهم والاستبصار بمنزلة الخشب[٥٨] . وكانت لهؤلاء جهارة المناظرة وفصاحة الالسن فكان النبي – صلى الله عليه وسلم – ومن حضر يعجبون بهياكلهم ويسمعون الى كلامهم موضع (كأنهم خشب مسندة) شبهوا في اسنادهم وما هم الا اجرام خالية عن الايمان والخبر فشبهوا به في عدم الانتفاع او لانهم اشباح بلا ارواح واجسام بلا احلام[٥٩] . افلا ترى انه لايقع في نفس من يعقل ادنى شيء والى اكبار الناس شأن هذه الآية في الفصاحة ان يضع يده على كلمة منها فيقول انها فصيحة ! كيف سبب الفصاحة فيها امور لا يشك عاقل في انها معنوية (اولها) ان كانت (على) فيها متعلق بمحذوف في موضع المفعول الثاني , (وثانيها) ان كانت الجملة التي هي دهم العدو بعدها عرية من حرف عطف , و (ثالثها) التعريف في العدو وان لم يقع : هم عدو[٦٠]. واعلم ان التفسير يجب ان يكون كالمفسر وحتى لا يجعلوا المعنى في قوله تعالى ﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَرَتُهُمۡ ﴾ [٦١] وحتى لا يروا فرقا بين قوله تعالى وبين : فما ربحوا في تجارتهم , وحتى يرتكبواجميع ما ارينا ك الشناعة فيه . والعقلاء بنوا اعلامهم اذ قاسوا وشبهوا على الاشياء تستحق الاسامي لخواص معان هي فيها دون ما عداها , فإذا اثبتوا خاصة شيء لشيء اثبتوا له اسمه , فإذا جعلوا الرجل بحيث لا تنقص شجاعته عن شجاعة الاسد ولا بعدم منها شيئا قالوا : هو اسد واذا وصفوه بالتناهي في الخير والخصال الشريفة او بالحسن لذي يبهر , قالوا : هو (ملك) واذا وصفوا الشيء بغاية الطيب قالوا: هو (مسك) و كذلك الحكم ابدا . كما قال الله تعالى :﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ٣١ ﴾ [٦٢] ثم ان لم يريدوا ان يخرجوه عن جنسه جملة قالوا: هو اسد في صورة انسان وهو ملك في صورة آدمي فالاستعارة تعليق العبارة على غير ما وضعت في اصل اللغة[٦٣] . والناظر للآية الكريمة يجد الجمال الذي صور به النسوة يوسف (عليه السلام) عندما خرج بصورة الانسان التي يعرفها , فقلن : لابد انه ملك كريم وصورة الملك كما نعلم هي صورة متخلية والانسان يحكم على الاشياء المتخيلة بما يناسب صورتها في خياله , مثلما نتخيل الشيطان بأبشع ما تكون الصورة . ولكنهن حين رأينه وصفنه بالصورة العليا في الجمال التي لا توجد لها مثيل في البشر[٦٤]

المبحث الخامس
الفصاحة والتشبيه والاستعارة

التشبيه نوع من انواع البلاغة واعلاها وهو الدلالة على مشاركة امر لأمر في معنى , وقيل : هو اخراج الاغمض الى الاظهر , وقال بعضهم : هو الحاق شيء بذي وصف في وصفه وهو ان تثبت للمشبه حكما من احكام المشبه به والغرض منه تأنيس النفس بإخراجها من خفي الى جلي وإدنائه البعيد من القريب ليفيد بيانا , وهو ايضا : الكشف عن المعنى المقصود مع الاختصار , وادواته حروف واسماء واخصال وحروف , والكاف نحو : (كرماد) نحو ﴿ كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾ ﴾ [٦٥] والاسماء : مثل وشبه ونحوهما مما يشتق من المماثلة والمشابهة , نحو: ﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾ [٦٦] والافعال نحو : ﴿يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً﴾ [٦٧] وقوله :

﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ ﴾

[٦٨] [٦٩] . واعلم انه ليس شيء ابين و اوضح واحرى ان يكشف الشبهة عن متأمله في صحة ما قلناه من التشبيه فإنك تقول : زيد كالأسد او مثل الأسد او شبيه بالأسد , فتجد ذلك كله تشبيها غفلا ساذجا ثم تقول : كأن زيدا الأسد فيكون تشبيها ايضا إلا انك ترى [٧٠]

بينه وبين الاول بونا بعيدا لأنك ترى له صورة خاصة وتجدك فخمت المعنى وزدت فيه بأن افدت انه من الشجاعة وشدة البطش وان قلبه قلب لا يخامه الذعر ولا يدخله الروع , و نقول انه ليس ببديع في قدرة الله ان يجمع فضائل الخلق كلهم في واحد . ويرتكبوا ذلك في الكلام كله حتى يزعموا انا اذا قلنا في قوله تعالى : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾﴾ [٧١] ان المعنى فيها انه لما كان الانسان اذا هم بقتل آخر لشيء غاظه منه فذكر انه ان قتله قتل ارتدع صار المهموم بقتله كأنه قد استفاد حياة فيما يستقبل بالقصاص كما قد ادينا المعنى في تفسيرنا هذا على صورته التي هو عليها في الآية حتى لا نحرف , وحتى لا يكون حال الآية والتفسير حال اللفظتين , احداهما غريبة والأخرى مشهورة فتفسر الغريبة بالمشهورة[٧٢] . وقد زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة فهي مجاز علاقته المشابهة او يقال في تعريفها : اللفظ المستعمل فيما يشبه بمعناه الاصلي والاصح انها مجاز لغوي لأنها موضوعة للمشبه به ولا لائم منهما , وقيل : مجاز عقلي بمعنى ان التصريف فيها في امر عقلي لا لغوي لأنها لا تطلق على المشبه إلا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به . وحقيقة الاستعارة ان تستعار الكلمة في

شيء معروف بها الى شيء لم يعرف بها وحكمة ذلك اظهار الخفي وايضاح الظاهر مثال اظهار الخفي ﴿ وَعِندَهُۥ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [٧٣]

فأن حقيقته في اصل الكتاب فأستعير لفظ الأم للأصل لأن الاولاد تنشأ من الام[٧٤] فالاستعارة تعليق العبارة على غير ما وضعت له في اصل اللغة , على سبيل النقل وقيل هي ما اكتفى فيه بالأسم المستعار على الاصيل ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها ومن شأن ما غمض من المعاني ولطف ان يصعب تصويره على الوجه الذي هو عليه لعامة الناس مثلا قولهم ان (جعل) يكون بمعنى (سمى) قوله تعالى ﴿ وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ﴾ [٧٥] وتفسيرها : جعلوا : سموا او قالوا إنهم إناث وهذا تهكم بهم بمعنى انهم يقولون ذلك في غير ان يستند قولهم الى علم فإن الله لم يضطرهم الى علم ذلك ولا تطرقوا اليه باستدلال ولا احاطوا به عن خبر يوجب العلم فلم يبق إلا ان يشاهدوا خلقهم[٧٦] . فجعل يكون بمعنى سمى وعلى ذاك فلا شبهة في ان ليس المعنى على مجرد التسمية ولكن على الحقيقة التي وصفتها لك وذاك انهم اثبتوا للملائكة صفة الاناث واعتقدوا وجودها فيهم وعن هذا الاعتقاد صدر عنهم ما صدر من الاسم , اعني اطلاق اسم البنات . وليس المعنى انهم وضعوا لها لفظ الاناث ولفظ البنات من غير اعتقاد معنى واثبات صفة هذا محال اولا الى قوله تعالى ﴿ أَشَهِدُواْ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ [٧٧] [٧٨] . ستكتب شهادتهم التي شهدوا بها على الملائكة من انوثتهم (ويسألون) عنها وهذا وعيد وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اي : الملائكة فكفروا واصروا على كفرهم[٧٩] .

والقول في المجاز هو القول في الاستعارة لأنه ليس هو بشيء غيرها وانما الفرق ان المجاز اعم من حيث ان كل استعارة وليس كل مجاز استعارة واذا نظرنا من المجاز فيما لا يطلق عليه انه استعارة ازداد خطأ القوم قبحا وشناعة وذلك انه يلزم على قياس قولهم ان يكون قوله تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾ [٨٠] , افصح من اصله الذي هو قولنا : والنهار لتبصروا وانتم فيه او مبصرا انتم فيه من اجل انه حدث في حروف (مبصر) بأن جعل الفعل للنهار على سعة الكلام[٨١] . وفي تفسير الآية قول : ثم اخبر انه الذي جعل لعباده الليل ليسكنوا فيه , اي : يسترحون فيه من نصبهم وكلامهم وحركاتهم (والنهار مبصرا) اي : مضيئا لمعاشهم وسعيهم و اسفارهم ومصالحهم (ان في ذلك لأيات لقوم اي : يسمعون هذه الحجج والادلة , فيعتبرون بها ويستدلون على عظمة خالقها ومقدرها ومسيرها [٨٢] ورأينا العقلاء حيث ذكروا عجز العرب عن معارضته القرآن قالوا ان النبي – صلى الله عليه وسلم – تحداهم وفيهم

الشعراء والخطباء والذين يدلون بفصاحة اللسان والبراعة والبان والقوة القرائع والاذهان والذين اتوا الحكمة وفصل الخطاب ولم نرهم قالوا ان النبي – صلى الله عليه وسلم – تحداهم وهم العارفون بما ينبغي ان يضع حتى يسلم الكلام من ان تلتقي فيه حروف تثقل على اللسان ولما ذكروا معجزات الانبياء عليهم السلام وقالوا : ان الله تعالى قد جعل معجزة كل نبي فيما كان اغلب الذي بعث فيهم ولما انتهوا الى ذكر نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – وذكر ما كان الغالب على زمانه لم يذكروا إلا البلاغة والبيان والتصرف في ضروب النظم . إن أرادوا ان تستأنف تقريرا يزيد به الناس تبصيرا يقال لهم : إنكم تتلون قول الله تعالى ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ ﴾ (٨٣) وقوله عزوجل ﴿ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ ﴾ (٨٤) وقوله ﴿ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ ﴾(٨٥) فقولوا إلا ان يجوز ان يكون تعالى قد امر نبيه – صلى الله عليه وسلم – بأن يتحدى العرب الى ان يعارضوا القرآن (٨٦) والسبب في ترتيب وجوه الكلام وما تختلف فيه طرق البلاغة وتتفاوت من جهته بسبل البراعة ثم اختلفت به مذاهب مستعمليه في فنون ما ينقسم اليه الكلام من شعر ورسائل وخطب , وما يشتبه له ظاهر الفصاحة , ويختلف فيه المختلفون من اهل صناعة العربية والمعرفة بلسان العرب في اصل الوضع , وانما ضمن الله عزوجل فيه البيان لمثل ما وصفنا فقال ﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾(٨٧) قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ ﴾ (٨٨) , إلا ان معجزة القرآن كانت معجزة عامة عامت الثقلين و بقت بقاء العصرين ولزوم الحجة بها في اول وقت ورودها الى يوم القيامة على حد واحد(٨٩).

المبحث السادس

الكلام على من زهد في رواية الشعر

إنا نعلم انه – صلى الله عليه وسلم – لم يمنع الشعر من اجل ان كان قولا فصلا وكلاما جزلا ومنطقا حسنا وبيانا يبنا كيف , وذلك يقتضي ان يكون الله تعالى قد منه البيان والبلاغة , وحماه الفصاحة والبراعة وجعله لا يبلغ مبلغ الشعراء في حسن العبارة وشرف اللفظ , وهذا جهل عظيم وخلاف لما عرفه العلماء واجمعوا عليه من انه – صلى الله عليه وسلم – كان افصح العرب واذا بطل ان يكون المنع من اجل هذه المعاني وكذا قد اعلمناه انا ندعو الى الشعر من اجلها وتحذو بطلبه على طلبها كان الاعتراض بالآية محالا والتعلق بها خطلا من الرأي وانحلالا , اذ قال الله تعالى ﴿ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ﴾ [٩٠] .[٩١] وتفسير الآية : اي وما علمنا الرسول – صلى الله عليه وسلم – الشعر وانما علمناه إياه هو القرآن الكريم , المشتمل على ما يسعد الناس في دنياهم وفي آخرتهم , فالمقصود من هذه الجملة الكريمة نفي ان يكون القرآن شعرا بأبلغ وجه لأن الذي علمه الله – تعالى – لنبيه هو القرآن وليس الشعر وما دام الامر كذلك فالقرآن ليس شعرا , وقوله – تعالى - وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ , اي : ما علمناه الشعر وإنما علمناه القرآن , فقد اقتضت حكمتنا ان لا نجعل الشعر في طبعه – صلى الله عليه وسلم – ولا في سليقته فحتى لو حاول على – سبيل الفرض – فإنه لا يتأنى له ولا يسهل عليه ولا يستقيم مع فطرته – صلى الله عليه وسلم – والضمير في قوله تعالى ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ﴾ [٩٢] يعود الى القرآن , اي : ما هذا القرآن الكريم إلا ذكر من الاذكار النافعة والمواعظ الناجحة والتوجيهات الحكيمة وهو في الوقت نفسه قرآن مبين : اي : كتاب مقروء من الكتب السماوية الواضحة التي لا تختلط ولا تلتبس بكلام البشر , وقد انزلناه على الرسول الكريم لينذر من كان حيا[٩٣] . وفي الآية رد القول المشركين في مكة : ان محمدا شاعر , وما اتى به من القرآن شعر , اي : ما علمناه الشعر بتعليم القرآن , فإنه لا يماثله لفظا ولا معنى , لأنه غير موزون ولا مقفى , والشعر كلام موزون ومقفى , فالله بنفي صفة الشعر عن القرآن وخاصية الشاعرية عن الرسول – صلى الله عليه وسلم - [٩٤] . فقد كره للنبي – صلى الله عليه وسلم – الشعر و نزهه عنه بلا شبهة وهذه الكرامة وان كانت لا تتوجه اليه من حيث هو كلام ومن حيث انه بليغ وفصيح حسن فإنها تتوجه الى امر لابد لك من التلبس به في طلب ما ذكرت انه مرادك من الشعر وذاك انه لا سبيل الى ان تميز كونه كلاما عن كونه شعرا حتى اذا رويته التبست به من حيث هو كلام ولم تلتبس به من حيث هو شعر واذا كان لابد لك من ملابسة موضع الكراهة فقد لزم العيب برواية الشعر واعمال اللسان فيه , ومن سنة الرسول – صلى الله عليه وسلم -[٩٥] .

قوله : (انما الشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبح) واعلم ان النبي – صلى الله عليه وسلم – يعجب الشعر ويمدح به فيثيب عليه قيل : (هو ديوان العرب) وقال : الشعر كلام من

كلام العرب جزل تتكلم به في نواديها وتسل به الضغائن بينها [٩٦] . ومفهوم الشعر هو كلام منظوم عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطبتهم بما خص به من النظم الذي ان عدل به عن جهته محبته الاسماع وفسد على الذوق ونظمه معلوم محدود فمن صح طبعه وذوقه لم يحتج الى الاستعانة على نظم الشعر بالعروض التي هي ميزانه بها تصير معرفته المستفادة كالطبع الذي لا تكلف معه[٩٧] . فان زعم انه كره الوزن لأنه سبب لان يغنى في الشعر ويتلهى به فانا اذا كنا لم ندعه الى الشعر من اجل ذلك وانما دعوناه الى اللفظ الجزل والقول والفصل والمنطق الحسن والكلام البين والى حسن التمثيل والاستعارة والى التلويح والاشارة والى صنعة تعمد المعنى الخسيس متشرفة ومنه قول – صلى الله عليه وسلم - : (ان من الشعر لحكما وان من البيان لسحرا) [٩٨] من حديث ابن عباس (رضي الله عنهما) . حيث تجد فيه للنائي عن هذا واذا نحن رجعنا الى ما قدمناه من الاخبار وما صح من الآثار وجدنا الامر على خلاف[٩٩].

ما ظن هذا السائل وأين السائل في منع النبي – صلى الله عليه وسلم – الوزن وان ينطلق لسانه بالكلام الموزون غير ما ذهبوا اليه وذاك لو كان منع تنزيه وكراهة لكان ينبغي ان يكره له سماع الكلام الموزون وان ينوه سمعه عنه كما نزه لسانه ولكونه – صلى الله عليه وسلم – لا يأمر به ولا يحث عليه , وكان الشاعر لا يعان على وزن الكلام وصياغته شعرا ولا يؤيد فيه بروح القدس واما التعلق باحوال الشعراء بأنهم قد ذموا في كتاب الله تعالى ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ ﴾[١٠٠] , وورد عنه – صلى الله عليه وسلم – قوله : (لأن يمتليء جوف الرجل قيحا يريه خيرا من ان يمتليء شعرا)[١٠١] فقوله يريه من الورى وهو داء يفسد الجوف ومعناه قيحا يأكل جوفه ويفسده والمراد به الشعر الهجي به النبي – صلى الله عليه وسلم – والعلماء كافة هذا تفسير فاسد لأنه لا يقتضي ان المذموم من الهجاء ما يمتليء منه الجوف دون قليله وقد اجمع المسلمون على ان الكلمة الواحدة من هجاء النبي – صلى الله عليه وسلم – موجبة للكفر قالوا بل الصواب ان يكون الشعر الغالب عليه مستوليا عليه بحيث يشغله عن القرآن وغيره من العلوم الشرعية وذكر الله تعالى و هذا مذموم من اي شعر كان فأما اذا كان القرآن والحديث وغيرهما من العلوم الشرعية

هو الغالب عليه فلا يضر حفظ اليسير من الشعر مع هذا لأن جوفه ليس ممتلئا شعرا المؤدي الى يكون قيحا يرويه[١٠٢] , فما رأى عاقلا يرضى به ان يجعله حجة في دم الشعر و تهجينه والمنع من حفظه وروايته والعلم بما فيه من بلاغة وما يختص به من ادب و حكمة ذاك لأنه يلزم على (قود) اي : القصاص , هذا القول ان يعيب العلماء في استشهادهم بشعر اهل الجاهلية في تفسير القرآن وفي غريبه وغريب الحديث , وكذلك يلزمه ان يدفع ما تقدم ذكره من امر النبي – صلى الله عليه وسلم – بالشعر واصغائه اليه واستحسانه له هذا ولو كان يسوغ ذم القول من اجل قائله , وان يحمل ذنب الشاعر على الشعر لكان ينبغي ان يخص ولا يعم وان يستثنى فقد قال الله عزوجل ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [١٠٣] [١٠٤] . وفي تفسيرها ان الله عزوجل استثنى الشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله وتلاوة القرآن وكان ذلك اغلب عليهم من الشعر , واذا قالوا : شعرا قالوه في توحيد الله والثناء عليه والحكمة والموعظة والزهد والآداب الحسنة ومدح الرسول – صلى الله عليه وسلم – والصحابة وصلحاء الامة[١٠٥] . وهذا دليل على جواز حفظ الاشعار للحكمة والمعاني المستحسنة شرعا وطبعا و عقلا , اي : والداعية الى فضائل الاخلاق[١٠٦]

المبحث السابع
التقديم والتأخير

هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الامر يشبه بالسحر فإنك به ترك الذكر افصح من الذكر والصمت عن الافادة ازيد للافادة ونجدك انطق ما تكون اذا لم تنطق واذا لم تكن بيانا اذا لم تبين وهذه امثلة مما عرض فيه الحذف وعلى ذلك قوله تعالى ﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [١٠٧] المعنى : هل يستوي من له علم ومن لا علم له من غير ان يقصد النص على معلوم [١٠٨] , قوله ﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ واما تفسيرها (يقول تعالى ذكره , قل يا محمد لقومك : هل يستوي الذين يعلمون ما لهم في طاعتهم لربهم من الثواب وما عليهم في معصيته إياه من التبعات , والذين لا يعلمون ذلك فهم يخاطبون في عشواء , لا يرجون بحسن اعمالهم خيرا , ولا يخافون بسيئها شرا ؟ يقول : ما هذان بمتساويين , وقيل في معناها : نحن الذين يعلمون , وعدونا الذين لا يعلمون [١٠٩] . كذلك قوله تعالى﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا ﴿٤٤﴾ ﴾ [١١٠] وقوله تعالى﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغۡنَىٰ وَأَقۡنَىٰ ﴿٤٨﴾ ﴾ [١١١] , المعنى هو الذي منه الاحياء والاماتة والاغناء والاقناء وهكذا كل موضع كان القصد فيه ان يثيب المعنى في نفسه فعلا للشيء وان يخبر بأن من شأنه

ان يكون منه او لا يكون الا من قلت : هو يعطي الدنانير كان المعنى على انك قصدت ان تعلم السامع ان الدنانير تدخل في عطائه وانه يعطيها خصوصا دون غيرها وكان غرضك على الجملة بيان جنس ما تناوله الاعطاء لا الاعطاء , وان اردت ان تزداد تبينا لهذا الاعطاء اعني وجوب ان تسقط المفعول لتتوفر العناية على اثبات الفعل لفاعله ولا يدخلها

فأنظر الى قوله تعالى ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ ﴾ [١١٢] , ففيه حذف مفعول في موضع اذا المعنى : (وجد عليه امة من الناس يسقون اغنامهم او مواشيهم وامرأتين تذودان وقالتا : لا نسقي غنمنا , فسقى لهما غنمهما انه لا يخفى على ذي بصر انه ليس في ذلك كله إلا ان يترك ذكره و يؤتي بالفعل مطلقا وذلك الا ان الغرض في ان يعلم انه كان من الناس في تلك الحال سقي ومن المرأتين ذودو انهما قالتا لا يكون من سقي حتى يصدر الدعاء وانه كان موسى (عليه السلام) من بعد ذلك سقي فأما كان المسقي غناما ام ابلا ام غبر ذلك مخارج الغرض و موهم خلافه[١١٣] , واعرابه (حتى يصدر الدعاء) بالضم مضارع فعل رباعي والمفعول محذوف , اي : حتى يصدر الرعاء إبلهم و مواشيهم , و قريء على انه مضارع فعل ثلاثي , وقوله (اجر ما سقيت) (نا) احداهما مصدرية , اي : اجر سقيك لنا وليست موصولة لأنها لو كانت موصولة كان المعنى بها الماء , والاجر على السقي او العمل لا على الماء او العين[١١٤] . ويرى السيوطي رحمه الله في تقسيم في مقدمة و مؤخرة قسمان اي القرآن الكريم :

الاول / ما شكل معناه بحسب الظاهر فلما عرف انه من باب التقديم والتأخير اتضح وهو جدير ان يفرد بالتصنيف وقد تعرض السلف لذلك في آيات في قوله تعالى﴿ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الدُّنْيَا ﴾ [١١٥] قال : هذا من تقاديم الكلام يقول الله تعالى ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿١٢٩﴾ ﴾ [١١٦] قال : هذا من تقاديم الكلام , وقوله تعالى ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ [١١٧] قال : هذا من المقدم والمؤخر , اي :رافعك الي ومتوفيك .

الثاني / ما ليس كذلك والحكمة الشائعة الذائعة في ذلك الاهتمام : كأنهم يقدمون الذي بيانه اهم وهم ببيانه اعنى[١١٨] , قد يقدم لفظ في موضع و يؤخر في آخر و نكته ذلك إما لكون السياق في كل موضع يقتضي ما وقع فيه كما تقدمت الاشارة اليه . واما لقصد البراءة والختم به للاعتناء , واما لقصد التفنن في الفصاحة واخراج الكلام على عدة اساليب كما في قوله تعالى ﴿ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾[١١٩] [١٢٠] .

الخاتمة

بعد تصفح صفحات البحث نصل بحمد الله وكرمه الى خاتمة البحث ونرى مدى تطلعنا لكتاب لمؤلف عبد القاهر الجرجاني وبما امتاز مؤلفه الذي يمثل دور الاكتمال في الثقافة وكم قطع مراحل درس فيها علوم العربية والاعجاز والكلام في الشعر العربي وبما امتاز من صياغته التعليمية الحوارية وبما اتقن فيها من اساليب الجدل , ومن خلال بحثي هذا قد توصلت الى اهم النتائج العلمية وهي :-

اولا: عرفت مجالس العلم ومنتديات الفكر بجرجان في مطلع القرن الخامس الهجري عبد القاهر دارسا في علومها النظرية والتطبيقية .

ثانيا : تحمل الدراسة مفهوم الرسالة عن القدماء فهي كتاب لطيف الحجم يتضمن عددا من القضايا على نحو مركز فيما يتصل بمكونات الكتاب وثقافته .

ثالثا : الدراسة الاسلوبية والجمالية في العمل التأليفي فالمؤلف كن متخصصا في جماليات التركيب والصورة تعبر عن القيمة المرتبطة ببناء الجملة والنص القرآني .

رابعا: يسلك طريقا من الاستدلال مستندا فيه الى الفصاحة مما تجعله صفة فيه معقولة تعرف بالقلب لجمال اللفظ الفصيح والعلم كونه فصيحا .

خامسا : اهتمامه بعلم البيان الذي لولاه لم تر لسانا يحوك الوشي ويصوغ الحلي وله محاسن لا يحصرها الاستقصاء وله فوائد لا يدركها احصاء .

سادسا :الزامه الحجة طريقا الى اعجاز القرآن وهو علمنا بعجز العرب عن ان يأتوا بمثله وتركهم يعارضوه مع تكرار التحدي عليهم وطول التقريع لهم بالعجز عنه .

واخيرا احمد الله تعالى على تتمة بحثي هذا سائلا المولى ان يوفقني فيه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الابرار .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الاتقان في علوم القرآن – عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)الناشر : الهيئة العامة للكتاب .
٢. اعجاز القرآن – أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (ت٤٠٣هـ) ,ط٥ , دار المعارف – مصر (١٩٩٧م).
٣. البرهان في علوم القرآن – ابو عبد الله بدر الدين عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ) ط١- دار المعارف .
٤. التحرير والتنوير – محمد الطاهر محمد بن محمد الطاهرين عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ) الناشر : الدار التونسية .
٥. تفسير الشعراوي – الخواطر – محمد متولي الشعراوي , الناشر : مطابع اخبار اليوم .
٦. تفسير القرآن العظيم – ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ) , الناشر : دار طيبة –ط٢.
٧. تفسير الماوردي النكت والعيون – ابو الحسمن بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت٤٥٠هـ) دار الكتب العلمية – بيروت –لبنان .
٨. تفسير المراغي – احمد بن مصطفى المراغي (ت١٣٧١هـ) , ط١(١٣٦٥هـ-١٩٤٦م) مطبعة مصطفى الجابي الحلبي .
٩. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج – د. وهبة بن مصطفى الزحيلي , الناشر : دار الفكر المعاصر – ط٢.
١٠. التفسير الوسيط – محمد سيد طنطاوي – الناشر : دار النهضة –ط١.
١١. جامع البيان في تأويل آي القرآن – محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ابو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ) , ط١ مؤسسة الرسالة .

١٢. جمهرة اشعار العرب – ابو زيد بن محمد بن ابي الخطاب القرشي (ت١٧٠هـ) الناشر : نهضة مصر للطباعة .
١٣. دلائل الاعجاز – عبد القاهر الجرجاني , حققه وقدم له : د. محمد رضون الداية و د. فايز الداية , دمشق – دار الفكر , ط١.
١٤. سر الفصاحة – ابو محم عبد الله بن محمد بن سعيد الخفاجي الحلبي (ت٤٦٦هـ).
١٥. الصناعتين – ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت٣٩٥هـ) , الناشر المكتبة العصرية – بيروت – ١٤١٩هـ.
١٦. عيار الشعر – محمد بن احمد بن ابراهيم الحسني , ابو الحسن (ت٣٢٢هـ) الناشر : مكتبة الخانجي – القاهرة .
١٧. غرائب التفسير وعجائب التأويل –محمود بن حمزة بن نصر , ابو القاسم برهان الدين الكرمني (ت٥٠٥هـ) , الناشر : دار القبلة – بيروت .
١٨. الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل – ابو القاسم محمود بن عمرو بن احد الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ) دار الكتاب العربي –بيروت – ط٣.
١٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – ابو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الاندلسي المحاربي (ت٥٤٢هـ) , ط١ دار الكتب العلمية .
٢٠. مختار الصحاح – زين الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي – (ت٦٦٦هـ) , ط٥ ل١٩٩٩م) المكتبة العصرية .
٢١. مدارك التنزيل وحقائق التنزيل – ابو البركات عبد الله بن احمد بن محمد جمال الدين النسفي (ت٧١٠هـ) ط١ , (دار الكلم الطيب – بيروت).
٢٢. مسند الامام احمد بن حنبل – ابو عبد الله احمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني (ت٢٤١هـ) , ط١-مؤسسة الرسالة .

٢٣. المسند الصحيح – مسلم بن الحجاج ابوالحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ) الناشر : دار احياء التراث العربي .
٢٤. معاني القرآن – ابو الحسن بالولاء البلخي ثم البصري المعروف بالاخفش الاوسط (ت٢١٥هـ) الناشر : مكتبة الخانجي.
٢٥. معاني القرآن واعرابه – ابراهيم بن السري بن سهل ابو اسحاق الزجاج (ت٣١١هـ) (ط١-١٤٠٨هـ) عالم الكتب.
٢٦. مفاتيح الغيب التفسير الكبير – ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين التيمي الرازي (ت٦٠٦هـ) , دار احياء التراث – بيروت , ط٣.
٢٧. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج – ابو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ) , دار احياء التراث العربي – بيروت , ط٢.
٢٨. الوسيط في تفسير القرآن المجيد- ابوالحسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي الشافعي (ت٤٦٨هـ) ,ط١ (دار الكتب العلمية – بيروت).

الهوامش

(١) ينظر الصناعتين / أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري(ت ٣٩٥ هـ) , الناشر: المكتبة العصرية ـ بيروت ـ ١٤١٩ هـ , (٤٣٨/١ـ ٤٤٠).
٢() ينظر مختار الصحاح, زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي الرازي (ت٦٦٦ هـ), ط٥ ـ ١٩٩٩ م ـ المكتبة العصرية , (٢٤٠/١).
ينظر المصدر نفسه , (٣٤٠/١) (٣)
ـ البقرة: ٦ـ٧ (٤)
(5) ينظر معاني القرأن وأعرابه/ أبراهيم بن السري بن سهل أبو أسحاق الزجاج (ت٣١١هـ), ط١ ـ ٤٠٨ هـ ـ عالم الكتب , (٧٧/١ـ ٨٥).
البقرة :١٤ (٦)
٧ () ينظر معاني القرآن/ ابو الحسن بالولاء البلخي ثم البصري المعروف بالأحقش الاوسط , (ت,٢١٥هـ) , الناشر : مكتبة الخانجي , (٥٠/١ـ٥١)
(٨) دلائل الإعجاز/ الامام اللغوي عبد القاهر الجرجاني , حققه وقدم له : د. محمد رضوان الداية و د. فايز الداية , دمشق –دار الفكر, ط,١,(٢٣٦-٢٣٧)
النساء: ١١٢ (٩)
النساء: ١١٢ (١٠)
ينظر بحر العلوم/ ابو الليث نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم السمرقندي (٥٣٧٣) ,(٣٣٧/١) (١١)
النساء : ١٠٠(5)
ينظر دلائل الإعجاز:(٢٥٤) (١٣)
(١٤) ينظر تفسير الماوردي النكت والعيون/ ابو الحسن بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت٤٥٠هـ) , دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) , (٥٢٢/١).
١٥ () ينظر دلائل الإعجاز(٢٥٦ ـ ٢٥٧ ـ ٢٥٨).
١٦ () اعجاز القرآن/ ابو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (ت٤٠٣هـ) , ط٥ دار المعارف –مصر ١٩٩٧م , (٢٥٤/١)
الطور: ٥٢ (١٧)
ينظر اعجاز القرآن: (٢٦٠/١). (١٨)
ابراهيم: ١ (١٩)
هود: ١٣ (٢٠)
٢١ () ينظر البرهان في علوم القرآن/ ابو عبد الله بدر الدين بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ) , ط١- دار المعرفة, (٩٠/٢-٩١-٩٢)
٢٢ () الانعام : ١٠٠
(٢٣)ينظر دلائل الإعجاز:(٢٨٧).
(٢٤)ينظر المصدر نفسه : (٢٨٧-٢٨٨).
(٢٥)الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل/ ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ) , دار الكتاب العربي – بيروت ط٣, (٥٢/٢).
(٢٦)تفسير المراغي/ احمد بن مصطفى المراغي (ت١٣٧١هـ) ,ط١(١٣٦٥هـ-١٩٤٦م) مطبعة مصطفى البابي الحلبي , (٢٠٤/٧).
(٢٧)دلائل الإعجاز: (٢٨٩).

[٢٨٢٨]( ) الوسيط في تفسير القرآن المجيد/ ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي الشافعي (ت٤٦٨هـ) ,ط١ (دار الكتب العلمية- بيروت) , (١٧١/١).
[٢٩] ()البقرة :١٧٩.
[٣٠] دلائل الإعجاز: (٢٨٩-٢٩٠)
[٣١] ق: ٣٧.
[٣٢] () ينظر مدارك التنزيل وحقائق التنزيل/ ابو البركات عبد الله بن احمد بن محمد جمال الدين النسفي (ت٧١٠هـ) , ط١ (دار الكلم الطيب – بيروت) , (٣٦٩/٣).
[٣٣]ينظر دلائل الاعجاز: (٣١٢-٣١٣).
[٣٤] () التحوير والتنوير/ محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ) الناشر: الدار التونسية , (٣٢٤/٢٦).
[٣٥]جامع البيان في تأويل آي القرآن / محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي , ابو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ) ,ط١ مؤسسة الرسالة (١٥٨/٢-١٥٩)
[٣٦]يوسف : ٨
[٣٧]مريم: ٥٢
[٣٨]ينظر جامع البيان في تأويل آي القرآن , (٢٠٤/١٦)
[٣٩]الحجر:٩٤
[٤٠]غرائب التفسير وعجائب التأويل محمود بن حمزة بن نصر , ابو القاسم برهان الدين الكرماني ويعرف بتاج القراء (ت٥٠٥هـ) , الناشر: دار القبلة –بيروت , (٥٩٥/١)
[٤١]ص : ١٦
[٤٢]المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز/ ابو محمد عبد الحمد بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الاندلسي المجاري (ت٥٤٢هـ) , ط١ (دار الكتب العلمية , (٤٩٦/٤)
[٤٣]القمر: ١٣
[٤٤]ينظر المحرر الوجيز , (٢١٤/٥)
[٤٥]مريم :٢٤
[٤٦]المحرر الوجيز : (١١/٤)
دلائل الاعجاز ـ الرسالة الشافية في وجوه الاعجاز ، (٥٩٣/٣ ـ ٥٩٤)[٤٧]
[٤٨]ينظر دلائل الاعجاز, (٣٧٨-٣٧٩)
[٤٩]مريم : ٤
[٥٠]دلائل الاعجاز : (٣٨٢-٣٨٣)
[٥١]ينظر الكشاف ,(٤/٣)
[٥٢]القصص :٣٤
[٥٣]الرحمن : ١-٤
[٥٤]ينظر سر الفصاحة/ ابو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد الخفاجي الحلبي (ت٤٦٦هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – ط١ , (٥٨/١-٥٩-٦٠)
[٥٥]مريم :٤
[٥٦]دلائل الاعجاز: (٣٨٦)
[٥٧]المنافقون :٤
[٥٨]ينظر مفاتيح الغيب / ابو عبد الله محمد بن عمربن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي . خطيب الري (٦٠٦ه) , دار احياء التراث – بيروت , ط٣,(٤٨٥/٣)
[١]ينظر مدارك التنزيل , (٤٨٥/٣)
[٦٠]ينظر دلائل الاعجاز ,(٣٨٢-٣٨٣)

(٦١)البقرة: ١٦
(٦٢)يوسف: ٣١
(٦٣)ينظر دلائل الاعجاز: (٤٠٥)
(٦٤)ينظر تفسير الشعراوي – الخواطر / محمد متولي الشعراوي , الناشر : مطابع اخبار اليوم , (٦٩٣٦/١١-٦٩٣٧)
(٦٥)الصافات: ٦٥
(٦٦)آل عمران : ١١٧
(٦٧)النور : ٣٩
(٦٨)طه : ٦٦
(٦٩)ينظر الاتقان في علوم القرآن / عبد الرحمن بن ابي بكر , جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب , (١٤٢/٣-١٤٣)
(٧٠)ينظر دلائل الاعجاز: (٣٩٩)
(٧١)البقرة : ١٧٩
(٧٢)ينظر دلائل الاعجاز : (٤٠١-٤٠٢)
(٧٣)الرعد : ٣٩
(٧٤)ينظر الاتقان في علوم القرآن : (١٤٨/٣-١٤٩)
(٧٥)الزخرف : ١٩
(٧٦)الكشاف للزمخشري ,(٢٤٤/٤)
(٧٧)الزخرف: ١٩
(٧٨)ينظر دلائل الاعجاز, (٤٠٨-٤٠٩)
(٧٩)ينظر مدارك التنزيل , (٢٦٧/٣-٢٦٨)
(٨٠)يونس : ٦٧
(٨١)ينظر دلائل الاعجاز: (٤٢٦)
(٨٢)ينظر تفسير القرآن العظيم , ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ) , الناشر : دار طيبة ط٢ ,(٢٨٢/٤)
(٨٣)الاسراء: ٨٨
(٨٤)هود :١٣
(٨٥)البقرة : ٢٣
(٨٦)ينظر دلائل الاعجاز : (٣٧١-٣٧٢)
(٨٧)فصلت :٣
(٨٨)الزخرف :٣
(٨٩)ينظر ابو بكر الباقلاني ومفهومه للاعجاز القرآني / احمد جمال العمري , الناشر الجامعة الاسلامية – المدينة المنورة , (١٤/١-١٥)
(٩٠)يس : ٦٩
(٩١) ينظر دلائل الاعجاز , (٧٢ ـ ٧٩ ـ ٨٢)
(٩٢)يس: ٦٩
(٩٣)ينظر التفسير الوسيط ,(٥١/١٢)
(٩٤)ينظر التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج / د. وهبة بن مصطفى الزحيلي – الناشر : دار الفكر المعاصر , ط٢ , (٤٢/٢٢-٤٤)
(٩٥)ينظر دلائل الاعجاز , (٧٩-٨٠)

[٩٦]ينظر جمهرة اشعار العرب / ابو زيد بن محمد بن ابي الخطاب القرشي (ت١٧٠هـ) ضبطه: علي محمد البجادي , الناشر : نهضة مصر للطباعة , (٣٤/١)
[٩٧]ينظر عيار الشعر / محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم الحسني , ابو الحسن (ت٣٢٢ه) الناشر : مكتبة الخانجي – القاهرة , (٥/١-٦)
[٩٨]مسند الامام احمد بن حنبل / ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشياني (ت٢٤١هـ) , ط١ , مؤسسة الرسالة , الباب : مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما , (٢٧٥/٨)
[٩٩]ينظر دلائل الاعجاز ,(٧٩-٨٠)
[١٠٠]الشعراء : ٢٢٤-٢٢٥-٢٢٦
[١٠١]صحيح مسلم / مسلم بن الحجاج ابو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ) , الناشر : دار احياء التراث العربي , كتاب : الشعر , (١٧٦٩/٤) , رقم الحديث ٢٢٥٧
[١٠٢]ينظر المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج / ابو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ) , دار احياء التراث العربي – بيروت – ط٢, (١٤/١٥)
[١٠٣]الشعراء : ٢٢٧
[١٠٤]ينظر دلائل الاعجاز , (ص/٨٢)
[١٠٥]ينظر الكشاف , (٣٤٤/٣)
[١٠٦]التفسير المنير للزحيلي , (٢٥٠/١٩)
[١٠٧]الزمر : ٩
[١٠٨]ينظر دلائا الاعجاز : (١٧٧-١٧٨)
[١٠٩]جامع البيان للطبري ,(٢٦٨/٢١)
[١١٠]النجم : ٤٣ – ٤٤
[١١١]النجم : ٤٨
[١١٢]القصص : ٢٣-٢٤
[١١٣]ينظر دلائل الاعجاز : (١٨١-١٨٢)
[١١٤]التفسير المنير للزحيلي , (٨٠/٢٠)
[١١٥] [١١٥]التوبة :٨٥
[١١٦]طه : ١٢٩
[١١٧]آل عمران :٥٥
[١١٨]ينظر الاتقان في علوم القرآن , (٣٨/٣-٤٠)
[١١٩]البقرة : ٥٨
[١٢٠]ينظر الاتقان في علوم القرآن , (٤٧/٣)